57

خالد الذهيبة

مخلوقات العزلة

شعر



سلسلة الكتاب الأول

منشورات وزارة الثقافة

مخلوقات العزلة : خالد الذهبية
الإيداع القانوني : 20072173
ردمـــــك : 9954-0-4128-1
منشورات وزارة الثقافة 2007
سحـب : مطبعة دار المناهل - 2007

57

الكتاب الأول

خالد الذهيبة

مخلوقات العزلة

شعر

ذخيرة الحياة

لم أقل
للعصافير أن تطوي السماء التي
بناها الأسلاف فوقنا،
ولا للسماء أن تبلل ثياب المتسللين
إلى نادي الأموات
خلسة في الكرى
كنت أسمع
هذا الآتي
من آخر الحنين وأول الضجر
ليغزو الكلمات،
وأعلن أني أحب الحروب
وأكره المتحاربين،
أستلذ النوم
وأغبط النائمين
-إلا قليلا-

أحشو الأوراق بذخيرة الحيات،
وأعد الطلقة الأولى
من سحر النظرة
ومن آهة
تفجرها بطة الساق،
من منظر الديكة
وهي تعبر الطريق
إلى الوليمة المقدسة،
وأستحلي الموت
على فراش الموت
لا
على رقعة الصلاة.

صلاة لنوم مصطفى الأخير

ذئاب ما ستعوي
هذه الليلة،
في الجهة القصية جدا
من خشبة أراه
الآن في حديقتها
يلاعب الشياطين التي كانها
ويدافع عن تاريخ يختلقه
يشرب مكائد وشطارات صغيرة
ويسلم نفسه للكذبة الأخيرة

أحقا
سيقضي الليلة خارج الحان؟
لا تغسلوا دمه إذن من الأحقاد
لا تطهروه من صحوه
ولا تكذبوا عليه بالأدعية

لو يعرف الآن

كم تتناسل في الموت الكلمات

ولماذا

تنز من جثة لعينة

بحار الأسئلة

قصيدة من مخبأ الأسلحة

جذلا

ومتنا لخليط من الرؤى

أسمي قصيدة

ما تبقى من معاناتي

في دفع أقساط سكرة الأصدقاء،

نشوة ما يولد من فقاعات

حين أرمي حجرا في ماء،

في ما يتكرر

حتى لو كان خيط الدهشة

أو سلالة الكفرة،

الفسحة العظيمة لما ألهج به:

منظر رتيلاء بنية تحتل قاع الكأس

وهي ترقص ساعة أعلنوا

اكتشاف مخبأ الأسلحة،

الوقوف ضد الضجة

حتى لو اجترحها سكوت الضحية،
الرجاء المتبقي
في الأربع وثلاثين سنة التي أحملها،
والأعداء الذين لم أخترهم،
والنساء اللواتي ينسحبن خارج كل اشتهاء،
والسماء التي أستقبلها كل مساء
متكئا على حماقات أنسجها بمحض وعيي،
والطفل الذي يظل أبد الليل طفلا
حين يكثر المشترون في دمي
وتبصر بهم عيني سارقو حلمي.

أفراح الخراب

فرحا
لا بالعيد،
بالموعد المسبق في الروزنامة،
بالطلعة المكرورة للشمس،
بالطبول،
بما ينقصه البهاء.

بل
بالأنقاض التي ستروي
من ماء دافق
الأنساغ
والأسديات المدلاة كالأقمار
في خربشات يرتكبها سكر اللحظة،
بغيمات تلتئم
في جهة ما

من تسلخات القلب
على رغبات يخذلها جور الوقت،
بالكز على الأسنان،
والشعلة الوهاجة للخيبة،
بالموجة البالغة شطها
وسط البرية.

مخلوقات العزلة

كان يراها
في باطن كفه
واشتباكات غرائزه
مخلوقاته التي تدفئ
الدم في السراديب القصية
من وحدته:
قطعان ماعز في مرعى الطفولة،
دغافل تلعب بالماء،
أسماك تحك بزعانفها السماء،
والفراشات التي طهر بها
جهات في جسمه
ليربح سباق الرجولة.
وأشياء أخرى
لم يكن يتقنها
إلا كلمات

ويراها

حين ينقر ببنانه

على خشب المنضدة

اللحن الهادئ للضجر.

الأطفـــال

-1-

الأطفال الوديعون

يضعون تحت لسانهم

حجرة،

وفي يدهم حجرة،

ويملأون الأزقة بصراخ الكبار.

الأطفال هكذا

لا يبحثون عن شيء في هذا التكرار.

-2-

ينزل الصبي إلى الصباح

يخبئ نومة الثامنة

في مطفية البيت

ويهرول إلى السوق

مناديا في الزحمة الحابية
على ضفدعة تبيع الماء الأثري،
ينخسها بعود
ويتهجى النقيق:
جرعة للذي يحيى
جرعة للذي يموت.

-3-

يركب الطفل دراجة الريح
ويدق أبواب الغيم:
يا أيها الشرر السادر في الغياب
هل رأيتَ ما رأيتُ؟
رأيت الطفلة تحب الصمت،
ثرثرة الصديقات،
وكسل الهررة في ظهيرة مشمسة،
تداري دمعها كل مساء
وتبكي على قبر حمار أشنف.
رأيت أسنانها الرتيلة
مرسومة على فاكهة السماء،
فقلت لن تشطرني بعد
هذه التفاحة.

يشطر الطفل التفاحة شطرين
ويرى الهررة
سدرة الرغبات.
هنا ضيعت عيني ونوني
ونقط حروفي،
وضيع فقه الأب العقل.
فهل رأيت يا اسم
ويا حرف ما رأيت؟
رأيت ضفاف العنق
وظلال الغديرة
فانسحقت.

-4-

نظر الطفل إلى ظله وقال:
ما أكبرني.
نظر الظل إلى الطفل وقال:
بهذا خدعتني أيها الثعبان!

أية قهقهة شماتة
سترفعها الأبالسة إليك
أيتها السماء

مزهرية

كيمياء يتلصص على الحواس
ونصال الروح.
مهرجان ألوان تشرئب بأعناق
تتجاذبها الجهات،
توسوس لها
بأسرار وهبات نكدة
سيقان
تكر وتفر
حيث تزهو في ألفة الأضداد أزهار:
زهرة الألم واللذة ــــ زهرة الملاعين ــــ زهرة شارل بودلير
زهرة النار والثلج ــــ زهرة العاشقين ــــ زهرة إدريس الملياني
زهرة الصيف والشتاء ــــ زهرة الهالكين ــــ زهرة تاميكي هارا
زهرة الشيء واللاشيء
التي تقطر معسولة
بنداءات أقمار وشموس
الأبد الفاجر.

لوحة الجندي الضرير

ما تقول أيها الأعمى
في هذه الصورة؟
ورقة ذابلة تحركها الريح،
دمية عارية،
عين تحدق في نور بلا ألوان.
رحيمة بالنظر
تتسلل
لتَسكر برذاذ المجاهل.

الدمية المتهالكة في السقوط
لن تمد يدها لي
أنا الذي لم يحارب قدرا،
حين مضيت
هربا
من صرير ظلمات كثيفة،
إلى حيث عريبي وذبولي
يكران في عقيق سبحة
لن تجعلني أربح الوقت.

أنشودة المخدوع

يابنات
هللن للكمجات
اللواتي ما خدعن الريح،
للصغيرات ذاهبات
إلى الصخرة يفتقن النبع،
للاعبين
على حبل اللغة
يردمون حفرا في القاموس.
فها أنذا
أضع حيث يجب أن توضع:
كلمة نفضتها ريشات طائر قتيل،
مخدة يعلوها التعب، ويضرجها التأويل،
أسأل الرماد
عن سيرة لم يكتبها،
وأبحث في القوافي
عن امرأة كفت أن تكون جميلة.

أغنيــة

-1-

خُيرت فاخترت:
وجه الله
أم ورقة لرماد صباح
ليس في الأغاني؟
فقلت: بئر شهرزاد..
صدقت قال الرمل وريشات النورس
والصديقات.
تلك حدود قلبك
قالت مسافة تختصرها سماء الغد البعيدة.
فترفعت.

مُنّيت فتمنيت:
شمعدانات تفتن الريح،
نافورة تلوي عنقها
بالغنج والحليب
كلما جفت الأثداء والأطْبَاء،

وأنخاب موتى لا نعرف كيف نرثيهم.

نوديت فأصخيت:
خل معك حاجة للنداء
وسر.
سيصل صوتك مع أريج العطرشة.
قل فقط أين ستترك حبالك
حتى أغذي الصدى وغزالة الريح.

-2-

شين
تذكرين
كان الماء يبلغ حد الركبة
حين صرخت في الأبد
وأطعمني النخال.

تذكرين
كان الماء عند الصدر
حين رجوت الأبد
فرتب نؤاسته واستدار.

تذكرين
كان الماء ملء حلقي
حين ناديت الأبد
فاستجاب.

الجبروت

لا.
ليس الجبروت،
بل صمتك..
أنت
من فضلتِ
أن تتخلى السماء الخفيضة
عن أرجوانها،
وبعثرت إكليل الفضة الأثرية
على وجه الليل.
هل أنا من سيكسو برتقالة الأفق
بما تبقى
من سطور البهاء البنفسجي
قبل أن يمتصها السديم؟
وأنت تضعين في عينيك برقوقا
مدهونا بأزرق الصحراء

وعلى شفاهك اليواقيت اللاذعة.

الليلة أنزل
ضيفا في سريرك،
لأرى كيف يشتعل عود الند،
قبل أن يهدي إلى النوم
الأهداب الناعسة.
لن أبحث عن أعضائي
في الأرشيف
طلبا للشفاء من الظنون،
ولن أراجع الفهرس
ولا دليل الخريطة.
عماي
سيقودني في جحيم الفراديس
عاريا
مثلما الحقيقة
حين يفجرها الصدق
بكل تذمر.
ستهتدي الأصابع
إلى الدساتين،
لتعزف لحن «هزة الروع»،
إيقاع الجموح
هزجا ورملا،

للذي اهتدى بنار الصحراء،
وأغوته الوحوش النافرة.
سأقرأ الزوايا
والخطوط والدوائر،
المتون والهوامش والحنايا.
ولن أشتط في التأويل:
للساق أذكر كبرياء الجذوع،
وللتويج فيوء الأجمة.
سأشرع فتحة تغطي كل السماء.
وأجعل النقطة تسحق البحر.
وأفعل غير هذا
بشيطنة أصبع مارد.

هو ليس الجبروت،
بل
صمتك الفاجع اللهج.

ضفة الرعب

الرعب
-كل الرعب-
كان الغَدَ
أشباحه
والغيبَ الجامح.

الرعب
كان لهو الأقدار
عبثَـها
وذهول السقطة الأخيرة.

الرعب
كان توقف العبور
إلى حطام الأرواح المكسورة،
حيث ضفة شعراء الشارع،

هؤلاء الفرسان المنجذبون
إلى زوايا الكلام المعتمة
في دائرة نون النسوة
وعمود المثنى الواقف أبدا،
الغارسون الأنصال اللطيفة
في حلمات الليل.

الرعب
-نصفه
أو أكثر قليلا-
كان الخوف مما تخطئه
توقعات الخريف
وتخترات الصمت المكابد.

الأشباه

قطرتا ماء

تبرقان في مهوى نهد بض.

أيهما تعاندها اللؤلؤة؟

قطرتان

تنزلقان فوق منحدر ورقة خضراء

بادية العروق.

أيهما تغيظ المرآة المجلوة؟

قطرتان

يفتنهما اليتم

تختالان وسط صحنٍ جائع.

تسألان: أينا أكبر منَ الأوقّيانوس؟

فقط

مجرد قطرتين

بين الأرواح الضالة
في ممالك الأشباه الواسعة:
جروان بيضاوان
يتعانقان في كسل،
قبضتان خارجتان
من فتنة الكتب العتيقة
ونداءات السماء،
ذرتا رمل
في صحراء متحركة،
خصلتا شعر
أهملتهما الريح
على كتف متجردة،
بيضتان لا تصلحان
حتى للسلق،
فلقتا رغيف
على نار صباح بارد،
الصرخة وصداها
في واد سحيق.

سحقا
لفتنة الأشباه.

النُخَب

*** العـــدد.**

ليس الغيوم
وليس الحجاره،
ليس النجوم
ولا حتى فداحة الخساره،
ليس البر
ولا البحر،
وإنما العودة العطشى أبدا
إلى طلل العباره.

*** الحنش.**

بطيئا
يتلع برأسه
بين الصخرات القائضة
مثلما عجوز تستجلب بمهفتها
الريح القاتلة.

*** عندما.**

عندما تجدك في لحظة ف.ع
حيث لا يبحث شأنك أحد،
سوى الجلادين المهرة،
وحين يعجز الموت والحياة
عن تفسير أمرك،
تصدح تعتعة بالغناء:
عندما.

*** كردان.**

عمت صباحا جراحي
ويا حسنا المرعوب،
لكم يعذبنا
تعب الشمس الأولى،
حين تقف الأرض وحيدة
ويبقى هذا المسافر
فريدا في الطريق.

*** النوى.**

حين أنظر إلى الحجارة
وجراح الناس والرمال المنسية،
أحمل رموشي إلى دمعتها
حتى أجعل من ذهابي إلى الموت
عادة مستدامة.

*** دوكاه.**

يا أيها العدم المتناثر مع شدق الخبز

تعال

علمني فرح العالم كيف يتدلى

بزهو كل الألوان

وتعالى.

*** عشيران.**

حيث عينا طفل تقولان لي

أن خالقا مر

من هنا في أسماله الناعمة،

ونساء يغلقن حلما

ويضعن وراء أبواب

تورث محنة قلب مُحرّث.

سأخرج من هيأتي

لأشمت في الوعي،

وآخذ وردة

لأغطي بها فرج أخرى

ولا أنتظر الخطيئة.

*** جواب النوى.**

الطبيعة الميتة في لوحة النساء،

والغزال الأغبس الذاهب

في الشرود الذي يمزق نياط الروح،
والهواء الذي يدخل الهواء
إلى القلب. . .
لأجل كل هذا
أنا الآن أنادي.

*** جواب الدوكاه.**

ساوتني القصيدة بالشجرات
طالعة من رحم تتهجى
خُطاي
وساوتني الكراسي بالرماد.

*** جواب النوى.**

طوبى
لجارتي وكنتها تغلان الأصيل بالود الضروري،
لسيدة السطح وضرتها في شرفة الشتائم المعتقة،
لبائع الماء يجعل الطست حلوا
فقط بشيء من القطران.

*** عشيران.**

النباتات الحمقاء
التي تعشب في رؤوسنا
دون أن نسألها ذلك،
لا تقرأ اسم الله
في رايات القبائل

نشرة الأخبار

كل شيء كان ينبئ
بزحف المستنقع إلى القبة
التي يخاصمها الهواء،
وأن يبطش الجراد بالأسافل
في الحقول الغضة.
كان بالباب صديق رئيس جوقة الدرك،
والمتخصصون في السطو
على الباعة المتجولين،
ومسرور السياف.
اختنق بيت الأشباح،
تسلل الحواة و السحرة إلى الداخل
للنوم في الليل الطويل.
كان هناك المهرجون،
أكبرهم سنا الحائز أخيرا بامتياز غير أكيد
للمرة الخامسة على شهادة محو الأمية.

سيحتال على السؤدد
حتى يستل خيطا
ليمجد به نزق الخرائب،
هل يذكر
اليوم الذي نظر فيه
بجوع
إلى قشرة الليمون اليابسة
ناطقا
بكل الود الذي يكنه الحلم
للملائكة.

والذين يقرضون الشعر بالفائدة،
ويكيلونه بالميزان،
والحافظون عن ظهر غيب مخطوطات 1848،
وأسفار البلاشفة العتاق،
وعفاريت القطاع الحزبي،
ومن يقرأون نوايا الشهداء،
والكاظمين الغيظ،
والمبعثين قبل البعث،
وأصحاب الإعاقات،
ومن جاؤوا إلى هذا الدور
متأخرين في النسخة الثالثة من الطيلطون،
والذي لا يزعجه الغنان،
ويلهو بصيد الذباب من وراء الحشد
الحريص على اتقاد جمر الملذات،
والآمر بالصرف والتحويل،
والناهي بالمعروف المنكل،
والذين ينصبون الموائد المقدسة
في ولائم السماء على الأرض،
الآكلون من فاكهة يحلونها لأنفسهم،
وما ملكت أيديهم من كيد عظيم،
والحالمون بعودة الصحراء On line
ومجد الخيول المطهمة،
وسدنة الحداثة،

هم
من سرقوا من حنجرة يفتو شنكو
الخجل المر
مما يحول الشرف البسيط
جرأة.
وقالوا :
ليس لنا
إلا أن نحب من يحملون
في جيب الطريق إلي الصمت
وفي جيب برد السيلون

أقول للماضي :
كفى ثرثرة
فقد حمض الحب لليوم
المؤجل
في حلقي.
وللغد :
خذ كل شيء وامنح
هذا الطفل
عضة في راحة المستحيل

ومن يخوزقون من تلكأ في الإيمان
بمكر التاريخ،
والموعودون بأقمار تطلعها
عجيزة شاكيرا الكهربية،
وما تصطك له عظام السيقان،
وتلك القنية المقطوعة الأطراف،
الباحثة عن جحر تبلله باللهاث.
جميعا كانوا هناك،
أكلوا. . . وناموا،
رقصوا.. واختصموا.
حتى جاء المدعو (. . .)
والملقب (. . .)
وأبوا القعقاع وأمير الجماعة،
وتجار الكاسيط والحبة السوداء.
وأنا أصرخ في برية الصمت،
بدون خراطيش أطلقها،
حتى في وجه رغباتي:
ليس لي بك شأن يا ساروبيس،
أيها الكلب الحارس لبوابة الأبدية،
فليس يعنيني إلا معبر اللحظة،
حيث يسيل الطريق
بأصناف العسس واللصوص
وحملة النعوش والصراط المستقيم والتهاويم.

فارا
من مائدة فوقها سكين،
من أذنين لي لا أسمع بهما،
وثالثة ترعبني،
من لحية يصفرها الظل،
إلى شيء يأتي بعد لأي،
لعله رغبة الروح
في حصتي من ظلمة المجاهل.

العائلة

*** إبراهيم.**

يمضي في ذراعيه طفل يغمض عينيه من أجل ذهب الصباح الذي لن يراه. يفتحهما لتخرج دمعة ترحل كالمنطاد. ما خلفه خروف يغسل ببوله أبواق البقول في هذا الفجر الذي يستيقظ على سكين الأب العالي.

لهذا الأب قولوا: بكم طفل علينا أن نضحي لنتعلم شريعة العصيان.

* يوسف.

بأقل من فشل، وبلا جريرة. ما صب الماء في الميازيب ساخنا، ولا حرض الكلمات على لسان أخرس. بأرق العين القريرة، وفيض أمل يرمي به في نيل الترقب سفط طائر بين خيزران الغيوم، وأعواد التيه المقدس. باحثا عن قشة. أية قشة. عن أسنات بنت فوطيفارع الجديدة، ليعز بها في أرض المذلة.

*** أيوب.**

ستئن بالشكوى حتى ليقتنع الصبر بنذالته، وتصيدك شباك الآلام غير المستحقة. لتتلوى فيك البطن، وتتكلس الرغبات كانسداد شهيات كل شبع يفوت أوانه، قبل أن تتكرم عليك دمعة باحتمال المجيء، ويبقى لك قليل من الحطب لتشعل جنون ما بعد آخر لحظة.

*** قطة باكونين.**

تخرج في ليلة من القرن التاسع عشر إلى جرذان جوعى، وتدعوهم إلى
اقتسام الكعكة بخرم الإبرة.

لم تعد هذا الصباح. إنها تلقن الصغار علم الحرية.

هل تسمي يا سان أوبان هذه القطة التي تطلق لحية ابنة النشوة؟

فيه ما فيه

سيشرب هذه الكأس،
وأخواتها، وبنات خالاتها.
ويعب هذا النفس
طويلا،
لأجل هذا التعب،
ولأجل حفدته القادمين،
وسلالة النكد
(الذي لم يقل عنه الأصمعي شيئا).

ليطمئن نورمان ميلر.
فكل هذه الدوخة حلويات مستحقة.

* * * *

سيفكر بالذرية الصالحة
من نساء لم يلتقيهن
إلا مرة كأنها ما كانت،

وبالعمل الصالح
من كؤوس لا يعقبها شجار.
* * * *

سيسأل عمن يفعل الحركات «إياها»
تحت غبار الحرية،
ويسرح أحيانا في
منبسطات الحيرة،
ولا يدعونا ولو إلى
خسارة مشتركة.

نصوص غير مستعملة

*** غيرة.**

كانت تطفئ عينيها في لهب بعيد،
وكان يستعطفها لأن تبوح له بما فعلت
الريح في تنورتها.

ما الذي يبلل روحه حين يسمع
الريح تشمت بلحيته البيضاء:
أنا اللهب الذاهب عنك.

*** هي وهو.**

السفاح يحب العصفورة.
يشحذ لأجلها عواطفه،
لتولد أقل من مرة.

العصفورة تخبئ نجمة في النشيد،
وتقول: أقسى ما في السفاح
القليل من الشفقة الذي
قد يولد فيه.

*** قضاء.**

غرفة تحقيق
فائض من الطيبة
وأرنب يجبر على الاعتراف بأنه ثعلب
يتأسف
لأنه لم يجرب أن يحب الصحراء.

*** تصويت.**

موتى
ينفضون عنهم موتهم القديم،
يذهبون للاقتراع،
مؤيدين الموت،
ورافضين الدعوات والأدعية،
وربما سعة القبور.

رجاء
لاتسرقوا منهم موتهم.

*** اصطياف.**

خلف اليوكالبتوس
يمضغ رجال
يتكومون كالصمت
خبزهم
كصوف عفن،
ويعودون للتنكر في الرمل،
حيث ينغل الكذب العاري،
تاركين وجوههم
خلف اليوكالبتوس
خلف حديث لا ينفي أبدا
أن الصمت كان موجودا.

*** استراحة بروليتاري.**

عامل
يسكن في جثة بقيت من القرن التاسع عشر،
يخيط كفنا
لدغل امرأته السري،
حتى لا يسقط العالم فيه.
ويحلم
بهراوة تخرج من تحته،
قبل أن تقول له عينه:
اغمضني

*** مقامرة.**

أيها المغلس في رحيق عصي،

وأنت أيها النرد الذي نترجى

نصاعة الفنار في سقوطه.

إني أتمتم بكما،

وجيعا يرتعش أمامي الحطب،

ممتلئا بكل الفقر الذي يرعاني.

أتقدم إليكما

عاريا

بجراب تنسجه الحرقة،

شاربا

من ماء مغسول بصدى البياض.

التلخيص في معرفة الأسماء والمنطق

*** الجيّد.**

لو كنت متشائما،
لقلت: أنياب المسعور.
لو كنت مسطولا،
لقلت: السم.
لو كنت شاعرا،
لقلت: تخطيط القلب.
لو كنت غير هؤلاء،
أحدا لا أحد،
لقلت: ما الذي يعنيني في الأسماء
غير الأسماء.

*** القبيح.**

لو كنت إلها،
لقلت: البشر.

لو كنت جنيا،

لقلت: الطاغية.

لو كنت طاغية،

لقلت: البنكوت

وأطفأت اليابسة في النار.

*** الشكل.**

لوكنت سالفادور دالي،

لقلت: ساعة بشاربين.

لو كنت آخر الخيط،

لقلت: شك الإبرة.

لو كنت الريح،

لقلت: كمنجة خرساء.

لو كنت فرجارا،

لقلت: حساب وتفاصيل غير منظورة.

لو كنت التفاصيل،

لقلت: الفكرة التي تلامسني

وتكمل التمرين.

*** تمرين.**

رجل يأكل ويجوع،

رجل يأكل وإن لم يجع،

رجل لم يأكل رغم جوعه
رجل يأكل كثيرا،
وآخر يجوع كثيرا.
أي ذينك الرجلين
يخرب المنطق
وأشياء أخرى تحذفها الرقابة.

الأذلـة

ماذا لو لم يأت البرابرة
مرة أخرى؟
لو نفر الإذلال منا،
ورفع يده الجليلة
عن الضعف الذي كنا
نناغيه
ونطعمه من خبزنا،
نعتقه
ونرفعه بكبرياء نياشينا
للخيبات المريرة،
نمسحه
ونخبؤه في دولاب الأبنوس.

ماذا لو سد طريق الغرباء،

وحرمنا مكائد التلصص على الريح
تلقح النساء.
وبقينا معلقين في فراغ الفراغ.
لاهي القيامة،
ولا حتى سطوة الخريف.
متمترسين خلف الجثث، مدججين بصدإ الأيام والرجال:
منا شوك ناخس وسُلاء موجع
وخيزران
منا ذائب ومتوكئ على عكاز،
وساقط بلا سيف ومعوز إلى الخبز.
منا أخطبوطات وسلاحف رخوية،
عناكب وقردة بائسة.
منا قائل لليل:
يا شجرة غبياء الظل
أنت كامل بهجة
فيك الياقوت والزبرجد
اليشب واللازورد.

ماذا لو وجدنا أنفسنا
بعد أن لم يتبق شيء
وسط صحراء خالية
من الأعداء
تعرينا من كل أعذار الخوف.

هكذا
وجها لوجه
بلا ذنب أو فضيلة،
أمام كبير القضاة
ينكر حقوقنا
من كنوز الشماتة.

قصيدة 11 سبتمبر

العالم هادئ جدا
هذه الصبيحة،
حيث أنا وأشباهي:
السيد سمدان بائع النعناع الأكول
الذي يقرض - دوما- المدائح العظيمة
لعروش النبتة الخضراء،
وحلوم الأرملة
التي هي الآن- كعادتها تنزع
سروالها الكولف
ساخنا كي تبول،
والأسماك التي قد تكون نسيت
أن تقلم أظافرها،
وتشتكي الروتين
والموج الذي يولي ضرباته للصخور،
إلى أن ينام العالم
في سكينة صغار الذئاب.

* صورة جانبية للدولة.

في التليفيزيون المرحب بالضيوف،
وفي القصاصات والنشرات
تتدلى
في الدليل السياحي
بقفطان طرزته أيد ناعمات.
ساهية
تتهدى بفستان الساتان
ساحرة
تخيط العالم
خالقة بيديها
من نهار غروبين
ومن زنك منزلا بلا ضحكات.

*** وأخرى لمناضل.**

يكشف الحروب معلنة كاللعنات،
ومحتملة كعواطف ذئب ساكنة.
يسمي الدولة غولة
والنظرية تخليطا.
يمضي الصباح في البرج الثوري،
ويقضي المساء في بيت الحل السماوي،
غارقا
في بله العيون المكحلة بلغو المآذن.

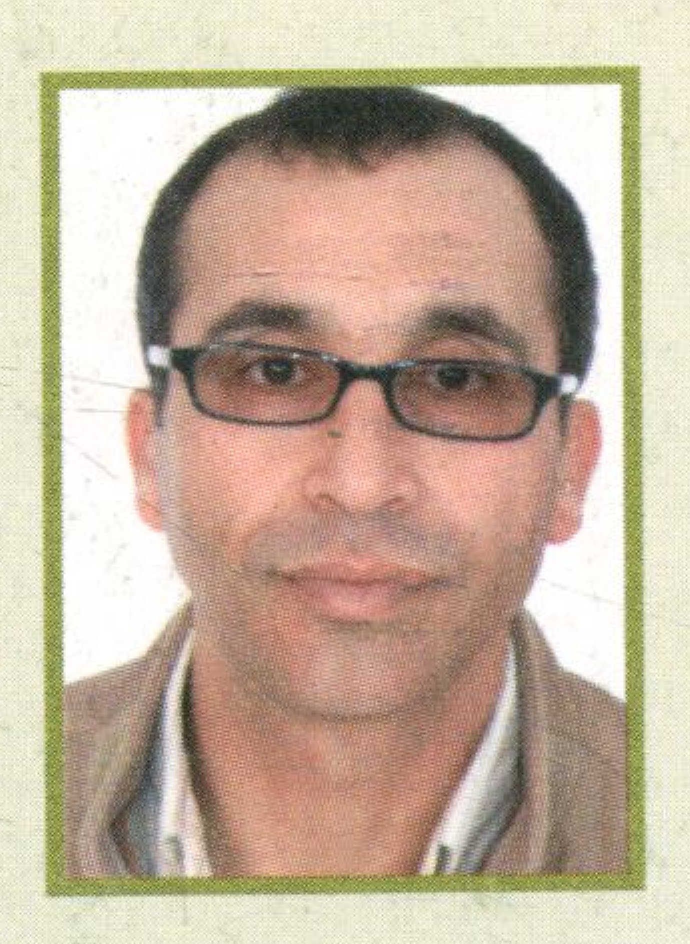
تزمل بما شئت،
ودثر صلبنا بالخرائب.

شظايا

يكفي أن تذرو التراب
لينزف الموتى.
* * * *
الشرر المتطاير
من صرخة في الكوابيس،
يعلمنا
كيف نصالح شمعا
بضوء الخراب.
* * * *
الهضبة تكشيرة مرعوب
ضيع كل شيء.

هذه الثنية الفاسدة
ما الذي يدكها
في ظهيرة
لا يقدر أحد أن يمشي فيها.

الفهرس



وُلد سنة 1960 بآسفي. حاصل على دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش. يمارس التدريس بالمركز التربوي الجهوي محمد الخامس بآسفي.

ليس الغيوم
وليس الحجارة
ليس النجوم
ولا حتى فداحة الخسارة.
ليس البر
ولا البحر
وإنما العودة العطشى أبدا
إلى طلل العبارة.



الثمن :
20 درهما